النهوض بالصناعة السياحية المستدامة في الجزائر كأحد شروط تنمية الاقتصاد الجزائري

أ.د بودلال علي
جامعة تلمسان – الجزائر
Boudellala@yahoo.com

ملخص: جاءت هذه الورقة البحثية لتعالج موضوع الصناعة السياحية في الجزائر باعتبارها أحد شروط تنمية الاقتصاد الوطني.، يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات بالنظر إلى العوائد المالية الكبيرة التي يمكن أن يوفرها لخلق الثروة والتخفيف من حدة الكثير من المشاكل الاقتصادية، وقد وجدت الكثير من الدول في هذه الصناعة (السياحة) بديلا استراتيجيا لاستغلال مواردها السياحية بشكل يضمن استدامتها ويغنيها عن الاعتماد على مصادر الثروة الزائلة، وعلى هذا تسعى الحكومة الجزائرية إلى جعل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية المرجع الرئيسي للسياسة السياحية بالجزائر في آفاق 2025. وفي ورقة البحث هذه سيتم إزاحة اللثام على الوضع السياحي في الجزائر من حيث واقعه وآفاقه، وما مدى مساهمته في الناتج الداخلي الخام للوطن.

كلمات مفتاحية: تنمية الصناعة السياحية، مساهمة السياحة في الناتج الداخلي الخام، إستراتيجية التنمية السياحية،الجزائر، الصناعات التقليدية،النمو الاقتصادي.

تصنيف JEL: L83.

Résumé: cet article a pour résoudre le problème de l'industrie du tourisme en Algérie comme l'un des termes de développement de l'économie nationale., Le secteur du tourisme des secteurs les plus importants en vue de la rentabilité financière de grande qui peuvent être fournis à créer de la richesse et de soulager un grand nombre de problèmes économiques, j'ai trouvé beaucoup de pays dans ce industrie (tourisme) alternative stratégique pour l'exploitation des ressources touristiques de manière à assurer la viabilité et chante sur s'appuyant sur des sources de richesse éphémère, et le gouvernement algérien qui cherche à faire un plan directeur pour la création de tourisme la principale référence pour la politique touristique en Algérie dans les perspectives pour 2025. Dans cet article, sera déplacé à la lumière de la situation du tourisme en Algérie en termes de réalité et perspectives, et la mesure de sa contribution au PIB de la nation.

Mots clés: le développement de l'industrie du tourisme, la contribution du tourisme au PIB, le tourisme stratégie de développement, l'Algérie, les industries traditionnelles, la croissance économique

La classification JEL: L83.

مقدمة: في ظل الاهتمام الكبير بالفكر المستدام والاعتماد المتزايد له كقاعدة رئيسية لمختلف مشاريع التنمية وضمن محور الإستراتيجية الوطنية للسياحة المستدامة والنهوض بالقطاع السياحي تأتي هذه الدراسة الموسومة بـ: **النهوض بالصناعة السياحية المستدامة في الجزائر كأحد شروط تنمية الاقتصاد الجزائري.**، لتحاول الربط بين متغيرين رئيسين هما : التنمية المستدامة والسياحة المستدامة ، وسعت إلى إبراز مجموعة من المفاهيم المحورية هي : **السياحة المستدامة ، التنمية المستدامة، التنمية السياحية المستدامة، ، الإستراتيجية،** والتطرق إلى مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة، واعتمادها كإستراتيجية لتطوير السياحة المستدامة في الجزائر من خلال مقومات وإمكانيات المنطقة وتحديد مداخل وأسس تطبيق هذه الإستراتيجية.[1]

وتكمن أهمية هذه الدراسة أنها محاولة للربط بين الفكر التنموي المستدام وبين مختلف المشاريع التنموية التي من بينها التنمية السياحية المستدامة ومحاولة تطبيق استراتيجيات تتماشى ومفهوم الاستدامة الذي أصبح من أكثر المفاهيم المتداولة خلال القرن الواحد والعشرين، حيث اتبعت منهجين رئيسين هما : المنهج الوصفي والمنهج ألاستنتاجي لوصف موضوع الدراسة ولاستنتاج بعض المضامين والتوسع في عدة عناصر، ومن بين أهم توصياتها العمل على انتهاج إستراتيجية تنموية سياحية مستدامة تحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية دون الإضرار بالمحيط الإيكولوجي والاجتماعي والثقافي والمحافظة على سلامة التنوع الحيوي والبيئي ومساهمتها في الاقتصاد الوطني. ،جاءت السياحة المستدامة كبديل وطرح مفهومها لأول مرة في قمة الأرض بريو عام (1992). وتعني السياحة المستدامة الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم بأهميتها والتعامل معها بشكل ودي وذلك للحيلولة دون وقوع أضرار على الطرفين، وبذلك تصبح السياحة المستدامة نقطة التلاقي بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم.

وبما أن السياحة أصبحت صناعة، فإن العمل على تطويرها تعتبر من أولويات العمران المستدام الذي فرض نفسه في بداية هذا القرن. **ومن فوائد السياحة المستدامة ما يلي:**

- زيادة الوظائف بشكل غير مباشر في عدد من القطاعات الداعمة والمعنية بإدارة الموارد.
- الحفاظ على المواقع التراثية.
- توزيع عادل للفوائد والكلف.
- إشراك جميع المعنيين في العملية بما فيهم سكان المنطقة.

كما تتوخى النهوض بالمؤهلات السياحية للمناطق والجماعات بشكل مستدام والتقليص من بعض الآثار الاجتماعية والبيئية المرتبطة بالسياحة في دول اتحاد المغرب العربي والجزائر بالخصوص.[2]

تمتلك الجزائر ثروة وطاقات سياحية هامة موزعة على التراب الوطني سواء كانت في الساحل أو في الهضاب أو في الجنوب الكبير تمكنها من أن تصبح قطبا سياحيا هاما على مستوى البحرالابيض المتوسط و هذا ما أكد طالب الرفاعي ’الأمين العام للمنظمة العالمية للسياحة[3] حيث قال في رسالة موجهة للجزائريين **"الجزائر بلد واعد" و بإمكانه أن يصبح وجهة سياحية كبيرة. السياحة هي البترول الحقيقي لجزائر الغد و الذي لا يستنفد**.بمقدرته اجتذاب راس المال الأجنبي وتوظيف رأس المال المحلي , مما يؤدي إلى **المساهمة في تخفيف حدة البطالة وتقليل عجز ميزان المدفوعات وتحفيز صناعات أخرى ترتبط بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالقطاع السياحي**.

ولكن بدون الاستغلال العقلاني للموارد التخطيط والدراسة الموضوعية مع التطبيق الفعلي لمتطلبات السياحة المستدامة تبقى هذه المؤهلات السياحية والأموال المرصودة في المخططات المتتالية غير مجدية وفعالة تنمويا سواء في الحاضر أو المستقبل.،بناءا على ما تم ذكره وانطلاقا من الأهمية التي يشكلها السياح في المناطق المزارة من طرفهم جماعات أو فرادى تتمحور **اشكاليتنا حول السؤال الجوهري الأتي :مامدى إمكانية تحقيق السياحة المستدامة في الجزائر وما مدى مساهمة هذا القطاع في الناتج الداخلي الخام للوطن؟**

وللإجابة على هاته الإشكالية ارتأينا تقسيم الدراسة إلى العناصر التالية:

1- السياحة ومفاهيمها الأساسية.

2- السياحة من منظور التنمية المستدامة في بلدان اتحاد المغرب العربي.

3- السياحة المستدامة والاتجاهات الحديثة في الجزائر.

4- مساهمة الصناعة السياحية في الناتج الداخلي الخام.،وخاتمة وتوصيات.

1-الإطار المفاهيمي للسياحة المستدامة:-

انتهت جميع التظاهرات العلمية و المهنية المتعلقة بقطاع السياحة في العالم إلى ضرورة إدماجه ضمن إستراتيجية مستدامة شاملة للبعدين الاجتماعي- ثقافي و الاقتصادي ، تحافظ على توازن متواصل بينهما داخل المحيط الطبيعي الذي يحويهما(مفهوم التنمية المستدامة). بمعنى، أنها تدعو السياسات التنموية عامة و البرامج العملية النابعة منها إلى حسن تدبير مجموعة معقدة من المصالح و الرهانات المتضاربة و الضغوط و التحديات المتباينة بهدف توفير أسباب الحياة الكريمة و الصحية للإنسان بمختلف مكوناته الحضارية.،عمليا، بالنسبة للنشاط السياحي، **يتوقف هذا التوازن على نظام ترابطي محكم و عادل بين تطلعات المجتمعات المحلية، الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية، و طلبات السياح** التي قد تكون متعارضة إلى حد ما و هي تسند للتراث الطبيعي و الثقافي.

1.1-تعريف السياحة المستدامة:

تحليل المفهوم ضمن مخطط **S.D.A.T** "**المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية**".[4]

إن مفهوم السياحة المستدامة الذي شرحه ميثاق السياحة المستدامة (ما تلا في 1995 لقمة ري ودي جانيرو في 1992 للتنمية السياحية) **يرمي إلى** :-التأكيد على خاصية هشاشة الثروات الطبيعية.

- الاعتراف بضرورة تطوير سياحة تستجيب لما ينتظر منها اقتصاديا و إلى حماية البيئة.
- احترام البنية الاجتماعية والخواص الفيزيائية للوجهة السياحية و أيضا السكان المحليون.
- مراعاة أولوية دعم وحماية القيم الإنسانية للسكان المحليين مثل هو الحال بالنسبة للسياح.

2.1-الترجمات الممكنة للسياحة المستدامة :

حسب درجة قناعة و نوايا المسؤولين و الحكام الذين يتبنون إستراتيجية ميدانية لتطبيق هذا المفهوم نجد ما يلي:

أ– السياحة المستدامة يمكن إن تفهم من وجهة نظر قطاعية و في الأجل القصير على أساس ديمومة النشاط أي الاستدامة الاقتصادية للسياحة , النشاط السياحي يوجد إذن في مركز هذا المفهوم حيث يتم التركيز على التنافسية، و تنويع و دعم المنتجات.

ب– ترجمة أخرى تبعتها مباشرة إلى (التنمية السياحية المستدامة) والهدف هو ضمان ديمومة النشاط السياحي على المدى الطويل,حيث يعطى الاعتراف بأهمية وضرورة حماية بعض أوجه البيئة (جودة البيئة للتنافس).

ت– ترجمة ثالثة ترتكز على البيئة من منظور سياسي واجتماعي، مفادها إن النشاط السياحي يكون مسئول بيئيا(المحافظة والتكامل).

ث– مقاربة رابعة تتضمن التنمية الاقتصادية المستدامة بيئيا وفيها نجد إن : السياحة تعتبر من عناصر استراتيجية التنمية المستدامة الشاملة.

وعلى أساس ما ذكر أعلاه يمكن اعتبار السياحة المستدامة كنتائج للترجمات الأربعة السابقة :

1- **يتعلق الأمر أكثر بقابلية الحياة والنمو على المدى البعيد للنشاط السياحي.**

2- **التوجه مرتبط اكتر بالتنمية السياحية المستدامة .**

3-**معايير و مؤشرات تعريف الأبعاد الثلاث** (البيئة، الاقتصادية، الاجتماعية) ترتكز أساسا على الاهتمام بالعرض السياحي وديمومة استقبال السياح.

تتمثل الأهداف المسطرة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة أفا ق 2025:-

- ترقية وتطوير اقتصاد بديل للمحروقات.
- العمل على التوازنات الكبرى ,التأثير بفعل جذب والتنشيط القطاعات الأخرى .

– التوفيق بطريقة مستدامة بين ترقية السياحة والبيئة .

– تثمين الإرث الثقافي، التاريخي، الطبيعي والديني.

– تثمين صورة الجزائر.

ترتكز هذه التنمية المستدامة على أربعة شروط أساسية:

- وعي حقيقي وتدخل مستمر من طرف المؤسسات العمومية.
- مساهمة فعلية من طرف السكان المحليين.
- مسؤولية كاملة يتحملها المتعاملون والمهنيون .
- تحسيس وإعلام متواصل باتجاه السياح .

2–مساهمة السياحة في الاقتصاد العالمي:[5]

- خلال العشرية الأخيرة ساهمت السياحة بنسبة 11 % من مجموع الإنتاج المحلي؛
- وفرت نحو 200 مليون فرصة عمل، أي حوالي 8% من مجموع فرص العمل في العالم؛
- ساهمت السياحة بنحو 5,5 مليون فرصة عمل سنويا إلى غاية عام 2010؛
- بلغ الدخل السياحي لعام 2001 نحو 462 بليون دولار؛
- بلغ معدل نمو الدخل السياحي في الفترة بين 1988–2001 ما يقارب 11%؛
- أدى تطور الصناعات الحرفية والتقليدية في المجتمعات السياحية إلى زيادة تفاعل المجتمع المحلي مع السياحة، بالإضافة إلى زيادة فرص العمل في هذا المجال.

نسبة الإيرادات السياحية إلى إجمالي الصادرات لبعض الدول العربية عام 1999:

الأردن 43% – الإمارات 3% – تونس 25% – سوريا 41%

عمان 2% – مصر 109 % – المغرب 39% – اليمن 6% .

3–الأهمية الاقتصادية :وبالرجوع إلى الأرقام التي قدمتها **منظمة السياحة العالمية**، فإن هناك حوالي 60 مليون سائح من العالم المتقدم يزورون الدول النامية كل سنة. أما العدد الإجمالي للسياح في العالم فقد قدرتها بـ 450 مليون سائح سنة 1990، وفي سنة 1997 وصل العدد إلى 613 مليون شخص، وتتوقع أن يرتفع الرقم إلى 650 مليون سائح سنة 2000 وإلى مليار سائح سنة 2010 وإلى 1.6 مليار سائح سنة 2020 وإنفاق أزيد من 2000 مليار دولار. والسؤال الذي يفرض نفسه هو : ماذا تعني هذه الأرقام؟ وما نصيب الجزائر منها؟ إنها ببساطة إشارة واضحة إلى أن الكثير من المطارات ستشيد وعدد أكبر من الطائرات ستكون في الإستعمال، وأعداد معتبرة من الفنادق سيتم تشييدها وكل هذا لن يكون إلا في الدول التي لها القدرة على جذب أعداد كبيرة من السياح إليها. ومن

ناحية أخرى، فإن هذا القطاع ستزداد حيوته وسيدر مبالغ مالية هامة على الدول التي أدركت أهمية هذا القطاع وطورته ولذا فإن المصلحة الوطنية تستوجب اليوم أكثر من أي وقت مضى الإلتفات إلى هذا القطاع وتثمينه وتطويره. وهكذا ندعم إقتصادنا من السياحة مثلما تتدعم إقتصاديات الدول الأخرى منها ونوفر أحد الشروط التي بواسطتها تستطيع الجزائر أن تندمج في الإقتصاد العالمي. [6]

4– التحديات المستقبلية للرهانات السياحية الجزائرية :

تعرف الساحة الوطنية مجموعة من التناقضات و التوترات الاجتماعية سواء في المدن أو الأرياف بالإضافة إلى ضرورة إيجاد أجوبة مستدامة و عملية عبر الزمن يمكن للثلاثية اقتصاد –مجتمع– بيئة ان تتحملها حتى يتم تجاوز الخطاب المتبنى ضمن الفلسفة السياحة الجديدة .،إن الاستغلال المكثف للموارد و المرافق الذي تعرفه الجزائر في مسار تنميتها إلى يومنا هذا ,و بدون الأخذ بعين الاعتبار للتأثيرات على المدى البعيد جعله تعاني من :

–قلة الموارد المائية .،–هشاشة الأنظمة البيئية,و التربة بفعل الانجراف .،–التعمير غير المراقب .

–عدم الاهتمام و اللامبالاة بالتراث(المقاربة الفولكلورية).،**و بناء على ما تقدم ذكره يمكننا تحديد مجموعة من القيود والعراقيل التي تمثل تحديا للمقاربة الجديدة للتنمية السياحية في الجزائر.**

السياحة وحماية البيئة في ظل المخاطر الطبيعية:تجتمع الضروف الجيولوجية والمناخية الخاصة بالجزائر لتجعل منها ارض مخاطر بدرجة معينة، بحيث من اصل أربعة عشرة من الأخطار العظمى المسجلة لدى هيئة الأمم المتحدة(ONU),عشرة منها تخص الجزائر , وهي: الزلازل الإخطار الجيولوجية.الفيضانات.المخاطر المناخية.المخاطر الإشعاعية و النووية.،حرائق الغابات.المخاطر الصناعية الطاقوية.المخاطر المتعلقة بالصحة البشرية.

5 –**أهم محاور التنمية السياحية في الجزائر**:أصبحت تنمية القطاع السياحي في الجزائر تشكل أولوية من بين أولويات الدولة التي تزعم تنفيذ هذا الخيار تبعا لخطة إستراتيجية ترتكز على ترقية عدة أقطاب سياحية. فلا من دراسة تعنى بالقطاع السياحي في الجزائر إلا وتكشف على مؤهلاتها الطبيعية العديدة المتمثلة في امتداد مساحة البلاد وتباين مناخها وثراء تراثها الطبيعي و الثقافي والفني مما يسمح بممارسة شتى النشاطات السياحية والترفيهية ومواصلتها طول السنة . الواقع أنها شرعت الجزائر في تنمية القطاع السياحي ووضع مخطط لتدعيمه منذ ما يقارب ثلاثة عقود – ابتداء من سنة 1988 – رغم ما واجهته من ظروف داخلية، سياسة و اقتصادية معاكسة و ما نتج عنها من افتقاد للأمن و الاستقرار و قلة التنظيم و ضعف الإمكانيات التقنية و المادية .و عادت لتنفذه ابتداء من سنة 2002، وهي تطمح اليوم إلى وضع **سياسة تنموية شاملة تتكفل بها الدولة بالتعاون مع المجتمع المدني** حتى تبلغ غايتها من سد الحاجة المتزايدة إلى منتوج سياحي تنافسي من جهة و إلى الحفاظ على التراث الطبيعي و الثقافي و تحسين الظروف

المعيشية المحلية من جهة ثانية .[4]في هذا الإطار، تلعب الدولة و المؤسسات العمومية دور المنسق و تفتح مجال الاستثمار للممولين الخواص تبعا للمخطط التالي:

على المستوى الوطني :تحدد الحكومة الإطار القانوني الذي يرعى القطاع بحيث يسمح ويشجع التشاور ما بين المؤسسات سيما تلك الساهرة على ترقية الحرف التقليدية والحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي .

على مستوى القطاعي :تساهم وزارة السياحة في الحفاظ على الموارد الطبيعية ومراقبة النشاط والخدمات السياحية من حيث الكمية والنوعية.

على المستوى الجهوي :يتم إعداد مخطط سياحي جهوي منسق يعين المشاريع السياحية حسب المعطيات الاقتصادية و الاجتماعية و الطبيعية و الثقافية الجهوية و يضع برنامجا لتكوين الموارد البشرية و تطوير نشاط الإعلام

يتم إذا تنفيذ هذا المخطط بناء على **ترقية المؤهلات الطبيعية و الثقافية و الحضارية و الحفاظ عليها في نفس الوقت** .لذلك اقترحت الوزارة المعنية بعض **المحاور الأساسية لتنمية سياحية مستدامة** تتمثل في:

التنمية الاجتماعية–اقتصادية و استغلال التراث الثقافي و الموارد الطبيعية و البشرية بما في ذلك المواقع الطبيعية النادرة التي تحتاج إلى رعاية خاصة .

- حسن تدبير و اختيار الهياكل و الترتيبات العمرانية السياحية .
- **اتخاذ الإجراءات المناسبة لترقية التقاليد الشعبية و الحرف التقليدية و الحفاظ عليها .**
- تحديد دور المستثمرين و الجمعيات الغير حكومية و كل مشارك في النشاط السياحي .
- كيفية تحسيس و إسهام السكان المحليين .
- التعاون الجهوي و الدولي .
- أساليب إشراك وسائل الإعلام و النشاط الجمعوي .

ثم هناك **أربعة أقطاب رئيسية** يرتكز عليها النشاط السياحي في الجزائر و هي تضم عدة مناطق سياحية ذات مؤهلات طبيعية أو ثقافية أو الاثنين معا، هي:

- **الساحل** :منطقة القالة و حضيرة قوراية و حضيرة تازة و جزر أجليس برغاية و جزر راشقون و شاطئ تيقزرت و حضيرة شنوى و جزر حبيبة .
- **الصحراء** :منطقة أدرار–الليزي و حضيرة الطاسيلي، واد مزاب، منطقة تمنغست و حضيرة الهقار و منطقة تندوف .
- **الحمامات الطبيعية** :حمام شيقر (تلمسان)، عين واكة (النعامة)، عين فرانين) وهران)، حمام قسنا (البويرة)، حمام شارف (الجلفة)، حمام بوزيان –قسنطينة)، حمام زيد (سوق هراس).

- **التراث الثقافي/ المواقع الأثرية و التاريخية** :حضيرة الطاسيلي ، تيبازة، الجميلة، تمقاد، قلعة بني حماد، واد مزاب، القصبة بالعاصمة .

الجدير بالملاحظة هنا أن لجميع هذه الأقطاب و المواقع السياحية تراث حرفي مميز تم اختيارها على أساسه إضافة إلى تجهيزاتها العمرانية و الهياكل السياحية و وسائل الاتصال الموفرة لديها الطرق و المواصلات.

–إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر :مبدئيا، يستند القطاع السياحي على مجموعة من النشاطات المخططة في إطار إستراتيجية تنموية عامة ذات بعدين اقتصادي و عملي– توظيفي. غير أن الانشغالات الاجتماعية–اقتصادية و العمرانية و البيئية التي تهز القطاع اليوم، تشير إلى أن الأمر أكثر تعقيد و أنه يستلزم رعاية شاملة محكمة بحيث لا تظهر معارضة بين مبدأ الترقية المحلية و مبدأ الضيافة و تقاسم المتعة و الرفاهية مع السياح ما دامت العملية لا تحمل في طياتها خطرا مضمرا يهدد التراث الطبيعي و الثقافي المحلي و يعرضه إلى الإزراء و التشويهي و التلوث و أخيرا إلى الاستهلاك .

ترمي هذه الإستراتيجية إلى تحقيق تنمية سياحية مستدامة بوضع[7]:

- مخطط توجيهي يحدد إطارا للمناطق المؤهلة و يعين النشاط أو المنتج السياحي الملائم و شروط استغلالها.
- نظام صارم و واضح للتهيئة الإقليمية.
- معايير أو مقاييس لتقييم الموارد البشرية المسيرة للهياكل و النشاطات السياحية.
- مقاييس و قواعد تنظيمية خاصة بالقطاع للحفاظ على نوعية البيئة الطبيعية العامة.
- مشاركة واسعة من طرف السكان المحليين في التخطيط و التنفيذ و تسيير الخدمات السياحية .

7–الأدوات القانونية و التنظيمية الخاصة بالقطاع السياحي :من بين أهداف هذه الإستراتيجية التنموية، نذكر ترقية التراث الطبيعي و الثقافي و الحضاري و المساهمة في التنمية و التوازن الجهوي و الحفاظ على البيئة الطبيعية العامة. و قد استلزمت هذه المحاور مراجعة أو تسوية بعض النصوص القانونية و تكملة الإطار التنظيمي و تدعيم أو تعزيز أدوات التسيير و الإدارة .،لكن، بفعل إدماج الحرف التقليدية ضمن امتيازات وزارة المؤسسات المتوسطة و الصغيرة و الصناعات التقليدية سنة 2003 ، لم تصبح وزارة السياحة مطالبة بمتابعة القطاع سوى بطريقة غير مباشرة و بالتعاون مع الوزارة المذكورة و غيرها من المؤسسات العمومية و الهيئات المهنية المعنية .لذلك فهي تتدبر الإجراءات المناسبة بالتشاور معها فيما يخص الحرف التقليدية و مع وزارة الثقافة فيما يخص التقاليد الشعبية حيث تقام حفلات و مهرجانات و معارض سنوية، وطنية و دولية، تصادف الموسم السياحي مثل ما هو الحال في ولاية غرداية التي تحتضن كل عام مهرجان الزربية المشهور .،من جهة أخرى، يخضع القطاع منذ عهد حديث نسبيا إلى قانون التنمية السياحية المستدامة رقم 03-01 المؤرخ في 2003/02/17 و هو يقضي بمطابقة تهيئة المناطق السياحية مع قانون التهيئة

الإقليمية الشاملة والحفاظ على البيئة و الساحل إضافة إلى قانون الحفاظ و النهوض بالتراث الثقافي المحلي بما فيما ذلك التراث الحرفي التقليدي .،يذكر القانون من بين أهدافه المساهمة في الحفاظ على البيئة و تحسين المحيط المعيشي و ترقية المؤهلات الطبيعية و الثقافية و التاريخية مما يدل على رغبة الوزارة في تطوير السياحة الثقافية المستكشفة للتراث المعماري و الأثري و الحفلات و التقاليد الشعبية و هي جميعها ترتكز أساسا على مجموعة من الحرف و الصناعات التقليدية المحلية.،على المستوى الوطني–الإقليمي، يتم تنظيم القطاع بوضع مخطط إقليمي على المدى البعيد (2020). أما على المستوى المحلي فيتم ذلك عن طريق تخطيط عمراني عام يخص المناطق السياحية و هي مواقع للتعبير على الأهداف المحددة على المدى المتوسط و القصير بمبدأ **مركزية الإستراتيجية** و تفرع أو **لا مركزية التسيير** بناء على مخطط عمراني شامل يرمي إلى إحياء و ترقية الميزات المحلية. بذلك يصبح للجماعات المحلية دور أساسي يتمثل في تعيين و إحصاء و تقييم و ترويج المهارات الحرفية التقليدية و التراث الثقافي و التاريخي .[8]

8–أفاق مخطط التهيئة السياحية إلى غاية 2025:

يعتبر مخطط التهيئة السياحية جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وإطار استراتيجي مرجعي لسياسة السياحة في الجزائر التي من خلالها تقوم الدولة بـ: عرض رؤيتها حول تطور السياحة على مستوى آفاق زمنية مختلفة سواء على المدى القصير 2009 أو على المدى المتوسط 2015 أو على المدى الطويل 2025 في إطار التنمية المستدامة من أجل جعل الجزائر بلد مستقبل؛

1- تحديد وسائل وضعه حيز التنفيذ وتحديد شروط قابلية تجسيده؛

2- ضمان في إطار التنمية المستدامة توازن الإنصاف الاجتماعي والفعالية الاقتصادية وحماية البيئة؛

3- تقويم الثروة الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية من أجل رفعها إلى صف الوجهات السامية في المنطقة الأوربية المتوسطية.

يحدد بهذا للبلد أكمله ولكل منطقة من التراب الوطني التوجيهات الإستراتيجية للتهيئة السياحية في إطار التنمية المستدامة. إذ يرتكز المخطط الوطني لتهيئة الإقليم على خمسة ديناميكيات :

1- تقويم وجهة "الجزائر" لتعزيز جلب فرص الاستثمار والتنافس؛

2- تنمية الأقطاب والقرى السياحية السامية وذلك بترشيد الاستثمار؛

3- إعداد برنامج نوعية سياحية؛

4- تنسيق العمل وذلك بتعزيز السلسلة السياحية وإقامة شراكة عمومية وخاصة؛

5- تحديد ووضع حيز التنفيذ مخطط تمويل عملي من أجل دعم النشاطات السياحية.

خاتمة: يتضح مما سبق ذكره أن ترقية القطاع السياحي يمكن أن تكون مدخلا مناسبا لخلق التنمية وتحقيق استدامتها، وتزداد حصة قطاع الخدمات في الناتج الداخلي الخام والسياحة تنعش كل القطاعات الخدمية الأخرى وتزيد من الطلب الكلي عليه لكن السياحة في الجزائر لم تحظ بأي قدر من الأهمية. إن النهوض بالأوضاع الاقتصادية تعد ضرورة ملحة ومطلبا لا يمكن الاستهانة به، وأن المصلحة الآنية والمستقبلية في ظل تزايد هبوب رياح العولمة والاندماج السريع لاقتصاديات العالم تستوجب تجنيد الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لضمان تفعيل القطاع السياحي وتحسين مستواه ومردوديته.

نتائج الدراسة:- تتوفر الجزائر على إمكانيات كبيرة في الميدان السياحي إلا أن استغلال هذه الامكانيات بعيد عن المستوى المطلوب بسبب التأخر الكبير الذي عرفته ترقية هذا القطاع على غرار ما قامت به الجارتان تونس والمغرب؛- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية برنامج شامل، سيساهم بلا شك في تطوير القطاع السياحي وترويج وجهة الجزائر كقبلة سياحية بفضل الديناميكيات الخمس التي يسعى إلى تحقيقها، تنمية السياحة في الجزائر تتطلب تضافر كل من جهود الدولة، الجماعات المحلية، المتعاملين الاقتصاديين، والمجتمع المدني، ذلك أن هذه الأطراف كلها تشارك في صناعة العروض السياحية

التوصيات: يوصي الباحث بما يلي:-

- تشجيع وجذب رؤوس الأموال لإقامة مرافق سياحية عملاقة متطورة؛
- تدعيم المنظومة القانونية و التشريعية حتى تكفل التسهيلات لممارسي قطاع السياحة؛
- تنمية الصناعات الصغيرة الحرفية المرتبطة بدعم الصناعة السياحية و تحديد المواقع الصالحة للاستثمار السياحي و تسهيل سبل إقامتها لما تشكله من أهمية.

المصادر المعتمدة في إعداد البحث

1- د.بودلال علي :"أهمية الاستثمار في رأس المال البشري كأحد شروط ترقية القطاع السياحي بالجزائر"مداخلة في ملتقى دولي تحت عنوان" اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة"بجامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر (**2010**).

2- د. صلاح الدين خربوطي :"السياحة المستدامة –دليل الأجهزة المحلية-"الطبعة الأولى-دار الرضا للنشر دمشق (**2009**).

3- د. عبد القادر محمد عبد القادر عطية :" اتجاهات حديثة في التنمية المستدامة والسياحة" الدار الجامعية (**2009 – 2010**).

4- د.فرحات رياض:" السياحة و مفهوم الاستدامة، وزارة السياحة، ورشة خاصة بالبيئة و السياسات القطاعية"، الجزائر 21 نوفمبر(**2005**.)

5- مؤشرات سوق العمل وقطاع السياحة، المعهد العربي للتخطيط بالكويت جسر التنمية (**2005**).

6- الدكتور محمد كامل. الدكتور مروان:"السياحة الحديثة علما وتطبيقا "مختارات الاقتصاد السياحي (**2004**).

7- المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي مشروع قرار للمساهمة في إعادة تعيين السياسة السياحية الوطنية، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، نوفمبر (**2000**).

8- وثائق وزارة السياحة الجزائرية (2011) (2012).

9- د.عبد الباسط ف :"التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة دار النهضة العربية (**2009**).

10- وزارة المؤسسات المتوسطة و الصغيرة و الصناعات التقليدية – وزارة الثقافة – وزارة تهيئة الإقليم و الحفاظ على البيئة(**2012**).

11- د.صالح فلاحي(2002):" النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي"مداخلة في ملتقى وطني بجامعة البليدة حول الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة يومي 22/21ماي.

12- بربيش السعيد.شابي حليمة(2011):" دور التنويع الاقتصادي من خلال الصناعة السياحية في الجزائر لتحقيق التنمية والتقليص من البطالة".مداخلة في ملتقى دولي إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة15 -16 نوفمبر 2011 جامعة المسيلة.

13- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لبرنامج الأعمال ذات الأولوية الموقع:www.ons.com

المرجع باللغة الأجنبية:

1-Emån. Helmy : »Towards sustainable planning for tourism development : case study on egypt »ph.D thèses faculty of tourism and hotels ; helwan university, cairo, EGYPT**(1999).**

2--Dr : Boudellal.Ali : »le concept du tourisme durable en Algérie : une analyse discursive du SDAT du discours au réalité »colloque international sur « l'économie du tourisme et développement durable »les 09/10 Mars **(2011).**

الهوامش

[1] "وفقا لإحصائيات منظمة السياحة العالمية وصل عدد الرحلات السياحية في سنة 2000 إلى 698 مليون رحلة سياحية كما أنه من المتوقع إن يتضاعف هذا العدد الضخم بمقدار20 مرة في عام 2020 ليصل عدد رحلات السياح الجوالين في أنحاء الكرة الأرضية إلى 1.6 مليار رحلة.

[2] **د.بودلال علي** : (**2010**)"**أهمية الاستثمار في رأس المال البشري كأحد شروط ترقية القطاع السياحي بالجزائر**"مداخلة في ملتقى دولي تحت عنوان" اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة"بجامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر.

[3] O.M.T : منظمة السياحة العالمية

[4] **وزارة المؤسسات المتوسطة و الصغيرة و الصناعات التقليدية (2012)**- وزارة الثقافة – وزارة تهيئة الإقليم و الحفاظ على البيئة.

[5] **د.بربيش السعيد.شابي حليمة (2011)**:" دور التنويع الاقتصادي من خلال الصناعة السياحية في الجزائر لتحقيق التنمية والتقليص من البطالة".مداخلة في ملتقى دولي إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة15 -16 نوفمبر 2011 جامعة المسيلة.

[6] د.صالح فلاحي(2002):" النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي"مداخلة في ملتقى وطني بجامعة البليدة حول الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة يومي 22/21ماي.

[7] **Dr : Boudella.Ali** : **(2011).** »le concept du tourisme durable en Algérie : une analyse discursive du SDAT du discours à la réalité »colloque international sur « l'économie du tourisme et développement durable »les 09/10 Mars.

[8] **د. عبد القادر محمد عبد القادر عطية** :" اتجاهات حديثة في التنمية المستدامة والسياحة" الدار الجامعية (**2009 – 2010**).